

قوتلا



التوبة

"من أجل استكمال ما تبقى من حياتنا ... في التوبة..."

(28.2.2021)

واحدة من أهم الالتزامات التي يتم توجيهها إلى الله خلال الليتورجيا الإلهية (وفي جميع الخدمات المقدسة الأخرى)، هي التوبة والمغفرة من خطايانا. هذه الصلوات من الكنيسة على غرار الصلاة الرب نفسه أعطانا: "أيقنا ... واغفر لنا التبعيات" (متى 6: 9 و 12). ما يُطلب هنا هو التحرر من خطايانا. وهناك أمثلة أخرى على ذلك، ثم التعبير عنها بشكل جميل في مزمو 50 (51)، الذي يُنشد أربع مرات على الأقل في اليوم، إلى جانب الصلوات والأدعية مثل: "من أجل إكمال ما تبقى من حياتنا في سلام وتوبة، دعونا نسأل الرب:" "من أجل إكمال ما تبقى من حياتنا في سلام وتوبة، دعونا نسأل الرب:" وإضافة "تسلي أيضا من أجل أن نرحب بـ"ل" هذا الأثمة المغفرة ومغفرة الخطايا ...". لدينا أيضا فترة من الترابيون والوقد الكبير، والتي تشمل ترنيمة "يا أنت مُعطي الحياة، تفتح أبواب التوبة ...". إن حثاف هذا التشيد، بعد مزمو 50 (51) خلال يوم الأحد مائتين، يدعو أرواحنا إلى التوبة.

هذه الصلوات من أجل التوبة تتم بشكل متكرر في عبادتنا العامة. ومع ذلك، لا يزال الكثيرون منا مترددين، ولا يدركون ما هي نعمة. ما ينتهي به الأمر يحدث، هو أن يسمع الشخص كلمة "توبة"، ويتم التخلط عليها بالخوف والعار. أفكارهم تذهب إلى كل الأشياء السيئة التي قاموا بها في حياتهم، وفكرة الذهاب إلى الأب الروحي للاعتراف بهم هو أكثر مما يمكن أن تتحمل.

الحقيقة هي أن التوبة والاعتراف ليسا فعلاً مخزبة على الإطلاق! العار يأتي من ارتكاب الخطيئة، وليس في توبيخها. عندما يتوب شخص ما، ويعترف بخطيائه، يمكنه أن يفزع، لأنه يشفى من أمراض روحه. تُزال رائحة الخطيئة، ويُعطى هؤلاء الشجاعة لرفع أعينهم إلى الله، بضمير نظيف.

كان القديس بروفيريوس المعاصر يقول: "التوبة هي سر محبة الله للإنسان. بهذه الطريقة المثالية، يتخلص الإنسان من ما هو شرير. نذهب إلى الاعتراف ونشعر بالتصالح مع الله نشعر بالفرح في الداخل، وبخارج الشعور بالذنب. نحن نقرب من الخلود دون قلق، وبدون خوف. في الأرثوذكسية لا يوجد طريق مسدود، لأن ذلك مؤمناً حصل على النعمة ليقدم المغفرة" (الحياة والكلمات، ص 400). بمعنى آخر، المذنب يدرك ضعفهم والتوبة بلحاً